

802 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الامام الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لاحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة. عن ابي موسى رضي الله عنه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقت وهو غضبان ولا اشعر. ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم على الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم لم فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله ابن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابعرة دعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل على هؤلاء فاركبوهن. فانطلقت اليهم بهن فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي انك عندنا لمصدق ولنفعن ما احببت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم واعطائهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد قال رحمه الله تعالى باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة. هذه الغزوة كانت اخر غزوات النبي صلوات الله وسلامه عليه. وكانت في السنة التاسعة من شهر رجب منها اي انها كانت قبل حجة الوداع. وتسمى غزوة تبوك غزوة العسرة لضيق ذات اليد فيها من حيث الماء والنفقة والظهر ولاقى المسلمون فيها وفي السير اليها شدة ذات اليد وسيأتي معنا ان ابا موسى جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب الحملان اي ما يحملون عليه ابلا يركبونها في الطريق. وكان ذلك في يوم صائف في ايام الصيف وشدة اشتداد الحر وايضا من جهة اخرى كانت ايام نزول الرطب لان الرطب يكون نزوله عند اشتداد الصيف. فالسير في الطريق ومكابدة السفر في ذلك الوقت مع ترك ايضا هذه النعمة الرطب الظل والراحة من علامات الايمان والنصرة لدين الله تبارك وتعالى ولهذا خرجوا ومن لم يكن عنده ظهر يركبه التمس ظهرا مثل ما سيأتي في قصة ابي موسى التي ساقها المصنف رحمه الله تعالى قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان اي ناقة او ابلا نحمل عليها نركب عليها. اسأله الحملان له اذ هم معه في جيش العسرة. وهي غزوة تبوك. فقلت يا نبي ان اصحابي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء. ووافقت وهو غضبان ولا اشعر ووافقت وهو غضبان ولا اشعر. ورجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي وجد في نفسه عليه. فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث الا سويعة اي وقتا يسيرا جدا من الزمان اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتيته قال خذ هذين قرينين وهذين القرينين لستة ابعرة. ابتعهن حينئذ من سعد. ابتاعهن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى اصحابك. هذا الان يعتبر بالنسبة اصحابه امرا عجيبا لانه جاءهم قبل قليل وقال ان النبي عليه الصلاة والسلام حلف الا يعطيني. ثم يرجع لهم بعد قليل وقد اعطاه ستة ستة من النوق. فخشي رضي الله عنه ان يقع في قلوبهم ريبة او تهمة. ومثل هذه المواقف من المستحسن ان يدب المرأة التهمة عن نفسه. ان يذب التهمة عن نفسه لان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم من العروق

وكثير من الناس لا يوفق في هذا المقام. يقول طالما اني على حق وليظن في ما شاء. لكن هذا ليس من النصح لاختيك. من النصح لاختيك يقتضي ان تعينه على نفسه الا يبقى في نفسه ريبة. لكن بعض الناس يقول في مثل هذا المقام يقول طالما اني على حق وليظن ما شاء

ظنه هو يخصه. اما انا على حق ولن ادافع. لا انت اعنه وهذا من النصح له. اعنه على نفسه حتى لا يقع. والشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم من العروق. فانظر هذا الموقف ما اجمله

لما اتاهم هذا الذي اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخبرهم قبل قليل انه حلف الا يعطيهم؟ قال قال لهم رضي الله عنه لكن لكني والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله. والله لا اترككم حتى يأتي معي نفر منكم يسمعون من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصد مقالة الرسول صلى الله عليه وسلم حلفوا الا ايضا كان موقفهم معه من من اجمل المواقف رضي الله عنهم اجمعين. قالوا له انك عندنا لمصدق ما عندنا شك. انك عندنا لمصدق

ولا نفعلن ما احببت. ولنفعلن ما احببت. هذا الامر الذي احببت ان يذهب نفر منا الى من سمع مقالة النبي عليه الصلاة والسلام لنفعلنه لانك احببت ذلك. اما انت رجل مصدق عندنا لم يقع في قلبنا

او شك فيما قلت فانطلق ابو موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين فسمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم منعه اياهم ثم اعطاهم بعد. فحدث توهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى. نعم. قال رحمه الله تعالى عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنساء؟ فقال قال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ الا انه ليس نبي بعدي. قال عن سعد ابن ابي وقاص رضي

الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا رضي الله عنه. استخلفه اي على من بقي في المدينة من النساء والضعفا والصبية فقال علي اتخلفني في الصبيان والنساء

اتخلفني في الصبيان؟ والنساء؟ قال ذلك من حرصه على الخروج مع النبي عليه الصلاة والسلام والمجاهدة في سبيل الله فقال له صلى الله عليه وسلم الا ترظى ان تكون مني بمنزلة

هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي. هارون نبي قد سأل الله تبارك وتعالى على ان يجعل له وزيرا من اهله واختار هارون اخاه فجعله الله نبيا. ولهذا يقولون لم يحسن اخ لاختيه مثل احسان موسى لهارون

لم يحسن اخ لاختيه مثل احسان موسى لهارون سأل الله ان يكون رسولا فاجاب الله دعوته فكان رسولا قال النبي عليه الصلاة والسلام الا لعلي الا ترظى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى

لان هارون اه لان موسى لما اراد الذهاب الى الطور استخلف هارون على قومه استخلف هارون على قومه. والنبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب الى تبوك استخلف عليا فقال الا ترظى ان تكون مني بمنزلة هارون؟ من موسى الا انه ليس نبي بعدي؟ نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب حديث كعب ابن مالك رضي الله عنه وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا

عن كعب بن مالك رضي الله عنه وعن ابيه قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك. غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها. انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة. حين الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها. نبه رضي الله عنه هنا

ان غزوة بدر لم يكن شأنها كغزوة تبوك. وانما هي غير خرج النبي صلى الله عليه وسلم اه على غير ميعاد. خرج على غير ميعاد. ولهذا لم يعاتب. لم يعاتب

عاتب من لم يتمكن من الصحابة من الخروج معهم الى بدر. اما غزوة تبوك فانه عاتب. وآآ سيأتي معنا انه امر بهجر كعب رضي الله عنه والثلاثة والثمان الذين معه الثلاثة الذين خلفوا مما يدل ان ذلك الخروج كان فريضة عليهم. اما بدر

انه تخلف وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاتب احدا فالوضع في تبوك مختلف الوضع في تبوك تدل على انه كان فريضة عليهم ذلك الخروج نعم. قال كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني

حين تخلفت عنه في تلك الغزاة تخلفه عن غزوة تبوك لم يكن لاسباب صحية ولا ايضا مالية عنده المركوب وصحته جيدة وليس يقول ليس عندي عذر في ذلك التخلف. وهو الذي يروي قصته بنفسه رضي الله

وقدمها بهذه المقدمة انه لم يكن معذور اطلاقا. كل شيء متوفر الصحة والعافية والمركوب نعم والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عرفنا ان هذه الغزوة كانت تسمى غزوة العسرة بعضهم ما عنده مركوب. ويقول كان عندي في ذلك الوقت راحلتان ليست واحدة. فيقول ليس عندي اي عذر اطلاقا. نعم. ولم يكن رسول الله صلى الله

عليه وسلم يريد غزوة الا وراء غيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد بغيرها ان يقول

الوجه كذا على خلاف الوجهة التي كان يقصدها. حتى لا يتنبه من هو قاصدهم عليه الصلاة والسلام لمجيئه صلوات الله وسلامه عليه الا تبوك. تبوك بعد مسافة تحتاج الى استعداد ومعرفة فاخبرهم بالوجهة عليه الصلاة والسلام نعم. واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم. فاخبرهم بوجهه الذي يريد. والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ اختلف في العدد عددهم قيل عشرة الاف وقيل ثلاثين الف وقيل اربعين الف قيل سبعين الف اختلفت آآ اختلفت الاقوال في ذكر عدد من كانوا معه وذكر هنا انهم جمع كثير نعم. قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي نعم يعني لكثرة العدد. لان العدد كثير نعم. وغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين وطابت الثمار حين طابت الثمار والظلال. الصيف الشديد طابت الثمار نزل الرطب. والظل من الاشجار فترك ذلك يحتاج الى مغالبة للنفس. نعم. وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع فارجع ولم اقضي شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادي بي حتى اشتد بالناس الجد. هذا خطورة التسوييف. في خطورة التسوييف والتأجيل وان فتح الانسان لنفسه باب التسوييف يثبتته عن العبادة ويوقعه في التواني عنها وعن فعلها. فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه. ولم اقضي من جهازي شيء فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجع ولم اقضي شيئا كلما حدثت نفسه في الخروج اجل واخر الى ان ذهب الغزو نعم ثم غدوت ثم رجعت ولم اقضي شيئا فلم يزل بي حتى اسرع وتفارت الغزو. وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تبوك اي ان الجميع خرج مع الرسول عليه الصلاة والسلام لم يتخلف احد الا الضعفة الكبار والمعذرون او من كان مغموصا اي متهما بالنفاق. نعم. حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب؟ فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا. فسكت ذكره النبي عليه الصلاة والسلام وسأل عنه باسمه صلوات الله وسلامه عليه مع كثرة العدد مع كثرة العدد فقال ما فعل كعب؟ فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه في عطفه برداه اي حلتته ولباسه ونظر في عطفه اي نظره لنفسه بالاعجاب نظره لنفسه بالاعجاب معجب بنفسه ولباسه وبهيئته فحبسه هذا الامر حبسه هذا الامر. فذب عنه معاذ رضي الله عنه. ذب عنه معاذ رضي الله عنه فقال معاذ في ذبه عنه كما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا. ولهذا اورد العلماء رحمهم الله تعالى ومنهم النووي رحمه الله في رياض الصالحين اوردوا هذا الحديث في في رد الغيبة عن اخيك او تحت باب رد الغيبة عن اخيك. لان معاذ رد عنه. لان معاذ رد عن كعب ما اقاله الرجل الذي من بني سلمة الرجل الذي من بني سلمة قال حبس آآ برده اي حليته وملابسه ونظر في عطفه اي نظره اعجاب ولم يكن ذلك الذي حبس كعبا رضي الله عنه. فمعاذ ذب من هو؟ قال بئس ما قلت بئس ما علمنا عنه الا خيرا ما علمنا عليه الا خيرا. فيؤخذ من ذلك رد الغيبة. رد الغيبة اذا سمعت اخا لك يتهم او يذكر بما تعلمه برام من ذلك تدب عنه. تقول هذا ليس بصحيح ما نعلم عن رجل الا خيرا. مثل ما صنع معاذ رضي الله عنه نعم. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن ما لك فلما بلغني ان توجه انه توجه قافلا حضرني همي وطفتت اتذكر الكذب واقول بما لا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي. فلما قيل ان رسول الله اعنت على ذلك بكل ذي رأي من اهلي يستشيرون. ماذا اقول للنبي عليه الصلاة والسلام. نعم. فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظلم قداما زاح عني الباطل ما اجمل هذه الكلمة! زاح عني الباطل. يعني ما كان يرد على نفسي اني احضر له او امرا اخلص به اه من هذه الورطة كل ذلك زاح عني زاح عني اي انه قرر الا يقول الا الصدق. نعم. وعرفت اني لن اخرج منه ابدا شيء فيه كذب فهذه ايضا عظيمة الكلمة جميلة جدا. قال عرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت وصدقه اجمعت اي عزمت وعقدت العزم على ان اصدقه القول. وعرفت انه لا ينجيني الا الصدق هذا يؤخذ منه فائدة ان الصدق منجاة لصاحبه. ان الصدق هذه القصة عظيمة جدا في بيان هذه الحقيقة ان ان الصدق منجاة لصاحبه. ولهذا لما انزل الله توبته على هؤلاء الصادقين الثلاثة اعقب ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا

مع الصادقين. لان الصدق منجاة والكذب خيبة. نعم. فلو اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد هذه سنة. كان يفعلها نبينا عليه الصلاة والسلام كلما قدم من سفر غزو او غيره اول ما يبدأ به الصلاة في المسجد يصلي ركعتين يصلي ركعتين من معاني هذه الرؤى الركعتين والحكمة فيها شكر الله سبحانه وتعالى. شكر الله على نعمة الغنيمة ما هو السلامة والعافية ووصول الانسان الى وطنه وارضه وبلده. فاول ما يبدأ يصلي ركعتين. واذا نظرت الان واقع الاسفار في زماننا حصدت من ارواح البشر ما لم يكن في

والمعارك الاسلامية. تجد في الاسفار تذهب ارواح كثيرة في حوادث السيارات وحوادث الطائرات ناهيك عن آآ الاصابات البليغة من جروح وكسور واعاقة وغير ذلك فاذا وصلت من هذا السفر سالما وقطعت الرحلة من بلدك الى او من البلد الذي كنت فيه الى بلدك في الهواء. بين السماء والارض على الطائرات. والمسافة التي كانت تقطع في ايام كثيرة قطعتها في ساعة او ساعتين وانت جالس عالمقعد والجو بارد ويؤتى لك بالماء والعصير. وتصل مرتاحا هذه نعم عظيمة جدا. لكن الشكر قليل. شكر المنعم سبحانه وتعالى قليل فهذه من السنن العظيمة للانسان اذا وصل الى بلده اول ما يبدأ بالمسجد اول ما بالمسجد يصلي ركعتين هكذا كان هدي نبينا عليه الصلاة والسلام نعم. قال ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله. فحجته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب. تبسم المغضب

وهذا فيه ان التبسم انواع. ومن التبسم ما يكون تبسم مغضب. وكل هذه تعرف في وجه فعرف في وجهه ان تبسمه عليه الصلاة والسلام تبسم مغضب. نعم. ثم قال تعالى
فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك؟ الم تكن قد ابتعت ظهرك؟ فقلت بلى اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان ساخرج من سخطه بعذر. ولقد اعطيت جدا ولكني والله لقد علمت لان اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك عظيم فقهه رضي الله عنه ايمانه وصلاحه نعم. ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله وهذا الذي كان هذا الذي كان اعد الاخير ولا ان ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله. لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق قم حتى يقضي الله فيك. فقامت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبله هذا ولقد عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به المتخلفون. قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد؟ قالوا نعم رجلا قالوا مثلما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما؟ قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي. فذكروا لرجلين صالحين قد شهدا فيهما اسوة فمضيت فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفائدة ان نظر الانسان في اتخاذ القرار الى الاسوة من الرجال خير له. لا ينظر الى الكثرة لان هنا لو نظر الى الكثرة

الكثرة كانوا يعتذرون بالكذب. ويقبل منهم النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا. لكنه نظر في الاسوة ونظر النظر الاسوة يحتاج من الانسان الى نظر في تاريخ الرجل. ولهذا نظر في تاريخهم قال ممن شهدوا بدرا فينظر في تاريخ السيرة اخباره ما كل احد يصلح ان يكون قدوة للانسان لكن

الانسان الذي يصلح ان يكون قدوة من يعرف بالسيرة الصالحة آآ حسن الاستقامة على طاعة لا نعم. قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها ثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في حتى تنكرت في نفس الارض فما هي التي

ما هي التي اعرف تنكرت في نفس الامر اي تغيرت عليه الارض ما اصبحت الارض هي الارض التي اعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبنا فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان. واما انا فكننت اشد القوم واجدهم كنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله هذا جلد عجيب يعني كل البلد لا احد يكلمه. كل البلد لا احد يكلمه ويقول كنت اجلدكم ويعني اصبرهم. نعم

ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا؟ ثم اصلي قريبا يسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة هذا فيه مشروعية ذلك اللقاء السلام على اخيك ولا سيما اذا كان ذلك لقياك له او على الامام امام المسجد نعم. فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا؟ ثم اصلي قريبا منه

ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني وما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا. هذه آآ السيرة مدرسة. مدرسة عظيمة جدا. من آآ هذا الرجل المبارك الصادق المجاهد الصابر المحتسب اه هذه مدرسة عظيمة جدا. ومثل هذه القصة لا يكفي ان يمر عليها المرور العابر وانما ينظر الانسان ويتأمل ويجاهد نفسه لان هذه المواقف هيأها الله سبحانه وتعالى وقيضها حتى ياخذ الناس العبرة والدروس العظيمة. وقوله رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق هذا فيه ان الصدق منجاة لصاحبه. ان الصدق منجاة لصاحبه والله

سبحانه وتعالى قال في خاتمة هذا السياق المبارك ذكر توبته على هؤلاء يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. نعم. وايضا اه تأمل من جهة اخرى جمال هذه العاقبة في

قول النبي صلى الله عليه وسلم له وهو يبرق وجهه من السرور صلوات الله وسلامه عليه ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك يعني التوبة التي من الله سبحانه وتعالى بها عليه قال ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك. نعم. قال فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني. فما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانى لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت. وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين. فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني الله للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون كذبتة هذه نعمة يعني نعمة الصدق. وهي من اكبر النعم التي يمن الله سبحانه وتعالى بها على عبده نعم

الا اكون كذبتة فاهلك كما هلك الذين كذبوا. فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الى قوله

فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. انظر العاقبة لهؤلاء فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. اما الصادقين الله توبة آآ عظيمة كان بها اهلها في خير ايام كما اخبر بذلك صلوات الله وسلامه عليه. نعم. قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم. واستغفر لهم وارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى حتى قضى الله فيه. فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي تاب عليهم. نعم

وليس الذي ذكر الله مما خلفن عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه خلفوا ليس المراد عن الغزو يقول وانما تخليفه اي ارجاءه امرنا حتى ينزل في ذلك فوحي من الله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر. عن ابي بكر رضي الله عنه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل. فاقاتل معهم. قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى. قال لن يفلح قوم ولوا ولوا امرهم امرأة

قال باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر. آآ النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك العام عام الوفود وما بعده. بدأ بمكاتبة الملوك والرؤسا. دعوة لهم بدين الله سبحانه وتعالى فكتب الى كسرى والى قيصر وغيرهم من الملوك في الرؤسا في الارض يدعوهم الى

الاسلام. اورد حديثا واحدا تحت هذه الترجمة حديث ابي بكر رضي الله عنه قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعد ما كدت ان

باصحاب الجمل يقصد ايام الجمل الواقعة التي كانت بين علي رضي الله عنه وبين اصحاب الجمل اي الجمل التي كانت عليه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها واصحاب الجمل كانوا يطالبون بدم عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه. قال كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم. قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى ان اهل

قد ملكوا عليهم بنت كسرى يقال يقال ان ابنه عمد على قتل اخوانه حتى لا يكون لهم نصيب من الملك ولما بقي وحده قتل والده ليأخذ الملك وينفرد به من بعده. خرج على والده وقتل والده

ويقال ايضا ان والده كان متخوفا من ذلك. فجعل في غرفته الخاصة دواء جعل فيه سما. يقال هكذا الله اعلم بصحة ذلك. فجعل فيه سمة قاتلا وكتب فيه على هذا العلبة للدواء انه يقوي الجماع. وابقاه في في

في غرفته حتى لو كان حصل ان ابنه قتله وبقي في هذه الغرفة ربما يفتن بهذا الدواء ويغري به فيأكل منه فعلا يقولون اكل من ذلك الدواء الذي يقوي الجماع فمات من ذلك. فما بقي له ذرية

من البنين الا بنته فولوها الملك. فبلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام فقال ما افلح قوم ولوا امرهم امرأة. وهذا قاعدة في الباب ان

الولايات لا تكون للنساء القضاء والرئاسة هذه كلها لا تصلح للنساء واذا وليت على مثل هذه الولايات امرأة فهذا من اسباب عدم الفلاح من اسباب عدم الفلاح اي من امارات الخسران والحرمان ثم رحمه الله تعالى كتاب المغازي بذكر آ مرض النبي صلوات الله وسلامه عليه ووفاته ونكتفي بهذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما من وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على ونسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك. ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاك الله خيرا